ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

التنظيم السياسي والإداري لجبهة وجيش التحرير الوطني وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس (1954-1962)

The National Liberation Front and Army's Political and administrative organization and its implications on the Algerian (1954-1962)revolution's course in Sidi Bel Abbes region

الدكتور كركب عبد الحق، جامعة ابن خلدون تيارت
Kerkeb _abdelhak@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/01 تاريخ القبول: 2020/06/10 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

تعد ثورة نوفمبر 1954 رد فعل واع وعنيف لتحقيق البديل وهو الاستقلال باستعمال كل الوسائل المتاحة ضد استعمار استيطاني تعسفي، وهي فعل تحرري باركته كل شرائح المجتمع وفئاته المختلفة كشعاع أمل أنار كل أرجاء الوطن الجزائري، تكللت بنصر مظفر في الخامس من جويلية سنة 1962، ولكن لم يأت هذا النصر من العدم بل جاء بعد مخاض عسير وقيام ثورة تعد عسكرية وسياسية ضرورة قبل أن تكون اختيارا تحت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني استهدفت تغيير الوضع السيئ للشعب الجزائري ومواجهة فرنسا الاستعمارية.

وعلى غرار باقي مناطق الوطن سايرت منطقة سيدي بلعباس الثورة التحريرية وتصدت لمختلف الإجراءات الفرنسية بإجراءات مضادة عسكريا وسياسيا مما زادها دعما وقوة وانتشارا وانتصارا، واختيار الكفاءات لانجاز المهمات التي تتطلبها الثورة، بالإضافة إلى هيكلة المنطقة بشقيها السياسي والإداري وفق المعطيات التي أحدثتها وأفرزتها مراحل الثورة، وجعلها تتماشى والمستجدات الجديدة على الساحة السياسية والعسكرية وبالخصوص بعد أن غطت الثورة مناطق واسعة من البلاد ودخلت كل فئاته في معركة التحرير الوطني، وبقيت بذلك وحدة النظام للهياكل السياسية والعسكرية للثورة، ووضع الترتيبات اللازمة والتنظيمات المختلفة سياسيا وعسكريا وبتصاعد عمليات الكفاح المسلح، وتقييم كل مرحلة من مراحل عمر الثورة بتمخض عدة قرارات سياسية وتنظيمية واجتماعية زادت الثورة قوة وتنظيما وشمولية مكنتها من إحراز الانتصارات الداخلية والخارجية المتتالية، وبإيجاد وانتهاج إستراتيجية تضمن استمرار الثورة وتتجاوز النقائص وتحدد الأولويات من جهة، ومن جهة ثانية تحدي للضغوطات المستجدة للاستعمار الفرنسي، وتحقيق الاستقلال التام.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الكلمات المفتاحية: التنظيم السياسي؛ التنظيم الإداري؛ جبهة وجيش التحرير الوطني؛ التعبئة الشعبية؛ الانعكاسات؛ الثورة الجزائرية؛ سيدي بلعباس.

Abstracts:

The revolution of November 1954 is considered to be greatest Algerian anti colonialism movement, with all its national and international dimensions that contributed to undermining the pillars of modern colonialism, crowned by the independence on the fifth of July in 1962. This victory did not come from nothing; it came after a difficult labor and a military and political revolution, before it was a choice under the leadership of the National Liberation Front and Army to change the Algerian's situation and confronting colonialism.

Sidi Bel Abbes region followed the editorial revolution and confronted various French measures with military and political countermeasures, which increased them in support, strength, proliferation, and the selection of competencies to accomplish the tasks required by the revolution, also by structuring the region with its political and administrative aspects according to the data created by the revolution and making it in line with the new developments on the political and military scene, especially after the revolution's large coverage with the unity of all its categories in the battle of national liberation, and thus strengthened the unification of the system for the political and military structures of the revolution, placing the necessary arrangements and various organizations politically and militarily with the escalation of military operations, And assessing each stage of the revolution's life through several decisions that increased its strength, to achieve successive internal and external victories, guarantees the continuation of the revolution and exceeds deficiencies and sets priorities on the one hand, On the other hand, it is a challenge to pressure on French colonialism and achieving complete independence.

Key words: Political organization; administrative organization; the National Liberation Army, Front; popular mobilization; repercussions; the Algerian revolution; Sidi Bel Abbes

1. مقدمة:

يعد التنظيم والعمل السياسي والإداري للثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس على وجه الخصوص ركيزة أساسية وخيار متجانس باعتباره الوجهان الحقيقيان لعملة واحدة، بمراعاة واعتماد النظرة الإستراتيجية التي أقرتها قيادة الثورة باللجوء للعمل المسلح كخيار حاسم لابد من تفعيله

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

والعمل به.

وأضلع المعادلة لم تكتمل إلا بإدراج وإشراك شريحة الشعب لاحتضان وحماية الثورة، بإتباع عامل السرية والتقيد بالدقة والشمولية من تنظيم ولوجستية لتحقيق الاستقلال.

فلا نجاح بدون تنظيم سياسي بدبلوماسيته وتمثيلياته الداخلية والخارجية لرفع صوت الثورة في المحافل الدولية، كما يعد التنظيم الإداري العمود الفقري الذي يمكن للثورة من الوقوف ورد ضربات العدو، فالإدارة توجب بتنظيمها فرض الانضباط داخل الصفوف من قرارات وأوامر ملزمة بحكمة ودقة، لتوحيد الروئ المستقبلية لبلوغ هدف الاستقلال بانتهاج الكفاح المسلح.

فمرورا بمراحل ميلاد الثورة من الانطلاق والشمولية والتنظيم، والتقييم إلى تقسيم الوطن وتنظيمه من مختلف النواحي، حتى مفاوضات ايفيان و يوم النصر والاستقلال، خيار ملازم للإستراتيجية التي انتهجتها قيادة الثورة المتمثلة في جبهة التحرير الوطني وجناح عسكري للجبهة يتمثل في جيش التحرير الوطني.

والتي أصبحت بموجبها المنطقة الخامسة تسمى الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتضم ثماني مناطق، وأضحت منطقة—سيدي بلعباس- هي المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة التاريخية، هذا التقسيم الذي بين بوضوح هدف القيادة السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني لإعادة هيكلة الثورة من جديد وجعلها تتماشى والمستجدات الجديدة على الساحة السياسية والعسكرية وبالأخص بعدما أن غطت الثورة بشموليتها مناطق واسعة من البلاد، ودخلت كل فئاته في معركة التحرير الوطني، وبقيت بذلك وحدة النظام للهياكل السياسية والعسكرية للثورة سائدة حتى استقلال الجزائر.

إذن، عطفا على ما سبق: كيف ساهمت منطقة سيدي بلعباس وتفاعلت وواكبت النضال الثوري والكفاح المسلح تحت جناح جبهة وجيش التحرير الوطني؟ ما هي أهم التنظيمات المختلفة للثورة بالمنطقة بشقيها السياسي والإداري تمهيدا للعمل الثوري المسلح؟ وما انعكاساتها المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ؟.

ولفك خيوط هذه الاستفهامات، سأتناول أبرز المحطات الرئيسة للموضوع، مع إماطة اللثام عنها كلما تقدمنا فيه، والوصول إلى نتائج وحقائق عنها.

2. التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني بمنطقة سيدي بلعباس

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

اعتمدت منطقة سيدي بلعباس عشية الثورة التحريرية تنظيما سياسيا وعسكريا محكما ودقيقا لتفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954، [1]حيث أصبحت تمثل القطب الغربي للجزائر-عمالة وهران- وتشكل الفضاء الجيو السياسي الذي احتضن معظم اجتماعات قادة الثورة أمثال: "**العربي بن مهيدي**" و"**بن عبد المالك رمضان**" و"**عبد الحفيظ بوصوف**" وآخرون، حيث كانت الاتصالات السياسية متواصلة، ولم تنقطع البتة مابين مدينة سيدي بلعباس ووهران حتى قبل الثورة حيث جسدتها الزيارات التفقدية والتحسيسية التي قام بها قادة الثورة إليها بهدف توعية مناضليها سياسيا وعسكريا[2]، وإشراك الشعب فيها، فرفعت من معنوياته وعملت على توحيده وتهيئته فكريا، سياسيا، ونضاليا لاحتضان الثورة على ضوء الجو النفسي الملائم الذي تتطلبه المعركة أو العمليات المسلحة الأولى لها[3] والتي شرع التحضير لها منذ سنة **1947** مع اتخاذ القرار السري بتشكيل المنظمة الخاصة العسكرية بمعنى جهاز قادر على تحدي ومواجهة قوات الاحتلال[4] وكغيرها من المدن الجزائرية ركبت مدينة سيدي بلعباس بجميع شرائحها الاجتماعية موجة الوطنية والتحرر بين القادة والساسة من المناضلين، ومن أهم هذه اللقاءات التاريخية التي احتضنتها المدينة وتركت بصماتها في المسار التاريخي للثورة على مستوى الساحة العباسية هو اللقاء الذي جمع بين "**أحمد زبانة**"، ومجموعة من المناضلين أمثال "**فيزي صالح**" و"**بن محجوب**" و"**بن عبد المالك رمضان**" و"**الحاج بن علا**"على مستوى الحديقة العمومية[5] لمدينة سيدي بلعباس، وعلى إثر هذا اللقاء التاريخي و الهام الذي دام خمسة وأربعين دقيقة تمخض عنه **مجموعة من النتائج من أبرزها**:

1- حلوش (عبد القادر)، "**شهادات حول الحرب التحريرية**"، **مجلة دفاتر التاريخ المغربية**، عدد خاص، مخبر تاريخ الجزائر وإفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران، ص 74.

2 - بلعربي (خالد)، "**تساؤلات حول دور المدينة الجزائرية في مناهضة الاحتلال الفرنسي_سيدي بلعباس نموذجا_**"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد121، السنة الثالثة والثلاثون، مارس2006، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ص ص (11-19).

3 - بومالي (أحسن)، "**إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1962/1954**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة رويبة، الجزائر، ص 75.

4 - Mehsas (Ahmed), "**Le Mouvement Révolutionnaire En Algérie**" (De La 1er Guère Mondiale A 1954), Librairie , Editions L Harmattan, Paris, 1979, p 254.

5 - **الحديقة العمومية:** تبعد عن مقر الولاية بـ150كلم.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- القيام بالعمل المسلح بإشراك الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة، مع التقيد بالسرية المطلقة[6].
- اعتماد الإستراتيجية والدقة في التنظيم، والعمل، والنضال لبلوغ الاستقلال.[7]

ومن هذا البعد عمل قادة الثورة الجزائرية إلى إعطاء الأهمية الجيوسياسية والعسكرية لمدينة سيدي بلعباس في الإقليم الغربي الجزائري واعتمادها كمنطقة عبور وحركة عسكرية باتجاه المدن الساحلية والتجمعات السكانية نحو الجنوب بحكم توسطها أهم المدن الغربية كدعامة أساسية لنجاح الثورة.

وقد قسمت المنطقة الخامسة على غرار المناطق والولايات الأخرى إلى: النواحي، الأقسام، الأعراش الفروع، الأفواج، والخلايا، من أجل أن تساير المعطيات التي أحدثتها الثورة[8]، ولقد ظل العمل قائما بالتنظيم العام الذي وضعه مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 فيما يتعلق بتشكيلات جيش التحرير الوطني غير أن ذلك لم يمنع الثورة من إحداث بعض التغيرات التنظيمية داخل بعض الوحدات، والهدف منها هو تكوين جيش متطور يساير العصرنة ويتحكم في أساليب وتقنيات القتال الحديثة لمواجهة مختلف الظروف المستجدة عسكريا.[9]

6- «**Appel Au Peuple Algérien**», Le 1 Novembre 1954, La Nuit Rebelle, Op.Cit, pp (102-104)

7- بلبوري (سيد أحمد)، "**مدينة سيدي بلعباس ودورها في اجتماع القادة قبل تفجير الثورة**"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830/1962، الجزء الأول، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص ص (147-149).

8- حلوش (عبد القادر)، "**الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس من خلال الشهادات الشفوية**"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، الجزء الثاني، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة = والنشر والتوزيع الجزائر، ص ص(157، 150). وحول التقسيم الإداري للمنطقة الخامسة-سيدي بلعباس- من الولاية الخامسة.

9 سعدوني(بشير)، **مؤتمر الصومام 20أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية**، **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد السادس 2018، ص ص(5-24)، ينظر أيضا: حفظ الله (أبو بكر)، **هيكلة جيش التحرير الوطني في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد السادس، جوان 2008ص ص(207-220).

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

على هذا الأساس أن لمؤتمر الصومام الأثر الإيجابي في الثورة الجزائرية لأنه تمخض عنه تحولات ومستجدات على مختلف المجالات السياسية، والعسكرية، والدبلوماسية، والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تنصيب عدد من الهياكل والتنظيمات بجبهة التحرير الوطني، مع توحيد الفكر والهدف لمحاربة الاستعمار بغية نيل الاستقلال.

بعد مؤتمر الصومام قسمت المنطقة الخامسة سيدي بلعباس إلى أربع نواحي، وعواصمها كانت على الشكل التالي: الناحية الأولى عاصمتها ابن باديس، الناحية الثانية عاصمتها تلاغ، الناحية الثالثة عاصمتها مدينة بلعباس-المقر- والناحية الرابعة عاصمتها رأس الماء، وفي جوان 1958 أضيفت إلى المنطقة الخامسة الناحية الخامسة التي كانت تابعة للمنطقة الثالثة "**عين تموشنت**" لتسهيل نشر وتمركز قوات جيش التحرير الوطني، وهذا لأسباب أمنية بحتة، ظف إلى ذلك عدم ملائمة التضاريس الطبيعية.

أما عن التقسيم لهذه الناحية الخامسة وتوزيع مساحتها، فكان على النحو التالي بإسناد ناحية حمام بوحجر، العامرية، المساعيد، عين الأربعاء، واد الصباح، طفراوي، جنين مسكين، وكذلك مكدرة، إلى غاية عين البرد للمنطقة الخامسة -سيدي بلعباس- لكن عدد النواحي للمنطقة الخامسة تقلص بعدها ليصبح أربعة مرة أخرى وذلك بعد أن حلت الناحية الرابعة-رأس الماء- سنة 1958 لعدم وجود الغابات، وكانت كل ناحية من الأربع نواحي هذه تشمل قسمان عسكريان عدا الناحية الثالثة "**مدينة بلعباس**" التي كانت تشمل أربعة أقسام سياسية ومدنية وليست عسكرية وكل قسم كان يحتوي من 4 إلى 10 أعراش، وذلك حسب المساحة والكثافة السكانية الخاصة به، وكل عرش يضم عددا من الفروع وكل فرع يحتوى على ثلاثة أفواج، وكل فوج يشمل ثلاث خلايا وكل خلية بها 11 فردا[10]وكان على رأس كل مستوى نضالي قيادة تحكمه وتسير شؤونه، وهي مشكلة من أربع ضباط سامين وهم كالتالي:

10- مقابلة أولية مسجلة مع المجاهد الطيب إبراهيم عبد الغني المدعو'سي توفيق' بمقر سكناه بمدينة سيدي بلعباس يوم 02 فيقري 2016.: تقلد مهام كاتب عام في القسم الثالث في سبتمبر 1956 ثم قائد الناحية الثانية ثم مراقب سياسي عسكري في نفس الناحية في ديسمبر 1956 ثم قائد للقسم الثالث أفريل 1957 ثم محافظ سياسي في سبتمبر 1957، جوان 1958 ارتقى كضابط أول، ثم قائد للناحية الثالثة الحضارية، شهر ديسمبر 1958 يعين قائد للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة إلى غاية جوان 1959، **وينظر أيضا:** كركب(عبد الحق)، "**من ذاكرة التاريخ المجاهد:'الطيب إبراهيم عبد الغني، ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة سيدي بلعباس (1954-1962)"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد التاسع، العدد الثالث، ديسمبر 2018، مجلة فصلية تصدر عن مخبر: الجزائر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، بجامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص ص(105-114).**

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- **قائد المنطقة:** هو بمثابة المنسق ودوره سياسي وعسكري يساعده ثلاثة نواب هم:
  - لنائب الأول أوكلت إليه المسؤولية السياسية.
  - لنائب الثاني والمكلف بالجهاز العسكري.
  - لنائب الثالث والذي أختص بتكلف جهاز الأخبار والمواصلات.

وعلاوة على هذه التشكيلة القيادية كان هناك أربعة مسؤولين آخرين هم:[11]

- ♦ الكاتب العام للقيادة.
- ♦ مسؤول مصلحة التموين.
- ♦ مسؤول مصلحة الصحة.
- ♦ مسؤول مصلحة القضاء.

ولقد وزعت المهام القيادية كالتالي:

أ- **قائد المنطقة**

بصفته المسؤول الأول، فكان يلعب دورا رئيسيا حيث كانت له صلاحيات عامة في جميع الميادين السياسية والعسكرية والإعلامية، مع الإشراف التام والمراقبة الشاملة لكل ما يجري من أحداث في منطقته انطلاقا من مركز القيادة العامة للمنطقة، ومن الناحية الإدارية فمركز القيادة العامة هذا[12] كان مجهزا وتحت إشراف وتيسير الكاتب العام ومساعدين له بغرض كتابة التقارير على الآلة الراقنة، مع تحرير قرارات القيادة والتكفل بإرسالها إلى قيادات النواحي عن طريق متصلين متخصصين لهذا الشأن، ومع تحضير التقرير اليومي وإرساله عن طريق جهاز اللاسلكي إلى مركز

11 - **قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس-من الولاية الخامسة**، ملف خاص بإثراء قاعة العرض لأهم الأحداث بالمنطقة الخامسة "سيدي بلعباس"، من انجاز ملحقة المتحف الوطني للمجاهد عبد القادر بومليك لولاية سيدي بلعباس، جوان 2007، ص12.

12- إضافة إلى هذا الطاقم المسير لمركزه القيادة يوجد فرقة عسكرية مسلحة بأحسن السلاح مكلفة بالحراسة المستمرة وتحضير الأكل والشرب، وتبليغ المراسلات إلى قيادات النواحي التابعة للمنطقة وغيرها، ونفس العمل الذي يقوم به قائد المنطقة في منطقته ينطبق على قائد الناحية في ناحيته وقائد القسم في قسمه.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

قيادة الولاية الخامسة بالقاعدة الخلفية.

ب- **المسؤول السياسي**:

يلعب دورا أساسيا أثناء الجولات التي كان يقوم بها عبر النواحي، من أجل القيام بتحضير برامج **تنشيط الكتائب**[13] المقاتلة ومسبلي المراكز وإنشاء خلايا في الأوساط الشعبية، وكذلك القيام باجتماعات ليلية في القرى والمداشر لاطلاع الشعب بالسياسة المنتهجة من طرف رجالات الثورة المباركة، وتعريفهم بالقوانين الداخلية لها، والانعكاسات السلبية والايجابية منها،كما كان يحث ويناشد الحضور من تحمل التضحيات مهما كان حجمها وتبني الثورة التحريرية مهما طالت أمدها فالنصر قريب، فدوره شحذ وشحن الهمم بالروح الوطنية والشعور الفياض إزاء الثورة.[14]

ت- المسؤول العسكري:

قد أعطى اهتماما كبيرا وجهدا متواصلا في إعادة هيكلة جيش المنطقة والذي كان يتمثل في فيلق مجهز بأحدث الأسلحة ومعزز بإطارات كفأة، ولقد انبثقت عن هذا الفيلق ثلاث كتائب هي:

❖

تيبة رجال الصاعقة (الكومندوس):

والتي كانت تنشط عبر جميع النواحي قائدها يتلقى أوامره من المسؤول العسكري للمنطقة، وكانت هذه الكتيبة مكونة عسكريا وتكتيكيا، منتقاة من خيرة المجاهدين خبرة، لياقة، وسنا، وإقداما، ومتميزة في كل شيء حتى نوعية قطع الأسلحة المحمولة من عناصرها، فكانت تقوم بالتدخل السريع وبالعمليات الجريئة (الحاسمة والفعالة).

❖

تائب على مستوى النواحي:

عينت لكل ناحية كتيبة، الأولى والثانية حيث كان نشاطها محلي محض لا يتعدى إطارها الجغرافي أحيانا قلما تشتبك صدفة مع العدو وهي في حالة عبور في مهمة خارج إطارها الجغرافي أي

13- جمع كتيبة واستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بناء على ما تقرر في مؤتمر الصومام، وهي فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال ومائة أي من ثلاث فرق ويضاف إليها خمس ضباط وحسب بعض الوثائق الأخرى نجدها تتكون من مائة وثلاثة جنود، وكانت تتكون من ثلاث فرق وثلاث أفواج ونصفي فوج، **أنظر:** مرتاض (عبد المالك)، "**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 1962**، طبع المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص69.

14 - سبيحي(عائشة)، تاونزة(محفوظ)، "**دور المحافظ السياسي في تفعيل الإستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية**"، **مجلة قضايا تاريخية**، العدد الثامن 2017، ص ص(156-169).

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

خارج اختصاص نشاطها من منطقة لأخرى، فتشتبك وتمد يد العون للكتيبة الزميلة المقاتلة.

فعلى غرار الناحية الأولى والثانية فمدينة سيدي بلعباس أصبحت مهيكلة كناحية وحاملة لرقم ثلاثة-03- غير أن تنظيمها الإداري والعسكري يتميز عن باقي النواحي الأخرى[15]، على رأسها قائد سياسي عسكري يسيرها انطلاقا من مراكزه في ضواحي المدينة وإذا اقتضت الضرورة من داخلها معتمدا في ذلك على النظام المحكم والمتجسد في إرساء شبكات ثلاث، وعلى رأس كل شبكة مسؤول يتلقى أوامره من قائد الناحية مباشرة.

مما سبق نؤكد أن هذه العناصر لم تقتصر على التقاط الأخبار فحسب بل كانت تقوم بنشر دعايات مناهضة ومثبطة لأعمال العدو يوميا في شكل حرب نفسية، مع نشر دعايات إيجابية عن بطولات الثورة في أوساط الشعب، كون مدينة سيدي بلعباس كانت مهدا للفيف الأجنبي ومقرا للمعمرين الكبار.

ورغم هذا التواجد المكثف للعدو بعدته وعتاده فتوالت العمليات الفدائية، حيث كانت لا تنقطع الاشتباكات وسط المدينة معها[16].

❖

صيلة النقل:

اعتمدت الثورة في ميدان النقل على الوسائل التقليدية بدرجة أولى ومنها الإبل والخيول والحمير سواء كانت ملكا للجيش أو للمواطنين، وتقوم هذه الوسائل في شكل قوافل تنقل أنواع متعددة و مختلفة من السلع والأمتعة والأجهزة العسكرية والأسلحة والمؤونة وحتى الجرحى من مكان لأخر، والتي كانت تجوب كامل تراب المنطقة، وإن استلزم الأمر حتى خارجها إلى القاعدة الخلفية، دون أن ننسى دور بعض المواطنين الذين سخروا سيارتهم وشاحناتهم في خدمة الثورة كلما دعت الضرورة لذلك، كما أن هذه القوافل كانت تستعمل ليلا وتختفي نهارا، وللعلم أن هذه الحيوانات تكيفت مع الظروف كاللجوء إلى الاختفاء بمجرد إحساسها بالخطر كسماعها لصوت محرك ومختلف الآليات العسكرية كالمدفع، وكان المسبلون[17] هم المشرفون المباشرون على عمليات النقل أثناء

15 - نفس مقابلة المذكورة سابقا.

16 - **قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة سيدي بلعباس-من الولاية الخامسة**، المرجع السابق ص15.

17 - **المسبلون**: أعوان جيش التحرير الوطني بصفة مؤقتة، ورافقوها في جميع مراحلها، ومهمتهم في الحقيقة لا تختلف كثيرا عن مهمة الجندي في الميدان وقد حضي هذا الجهاز بتنظيم دقيق ، وأعطى العربي بن مهيدي التعريف التالي للمسبلين حيث قال:"**المسبل هو الشخص الذي يتكفل بعمل في وضح النهار بإخلاص وتفان ونزاهة**"،هم أولئك الذين يقدمون الدعم للمجاهدين، وتم توزيع المهام

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

السير والتخزين فإذا كان هذا المنقول من مواد تموينية عادية تتم بمعرفتهم، أما إذا كان المنقول عبارة عن أسلحة أو جرحى أو أي شيء آخر يتعلق بأسرار الجيش فان مسؤولية النقل تصبح من اختصاص جيش التحرير الوطني[18].

حري بالبيان أن المسؤولين العسكريين كانت مهمتهم جد شاقة تمثلت في اختيار الأماكن الإستراتيجية للعمليات مع التخطيط والتحضير لنصب الكمائن لقوافل العدو وكيفية التعامل مع طبوغرافيا المكان، ومهاجمة المراكز العسكرية والسهر على توفير الأسلحة واللباس العسكري والمؤونة للمقاتلين بصفة منتظمة ودؤوبة، و الإشراف المباشر على صحة وسلامة المقاتلين النفسية و الجسدية.

ث- **مسؤول المواصلات و الأخبار**:

برتبة ضابط أول همه الوحيد العمل على الحصول على كل المعلومات المتعلقة بالثورة ومدى تجاوب الشعب معها، عن طريق الاستقصاء وجس نبض الرأي العام من الموالين والمعارضين لها، وذلك عن طريق إنشائه للخلايا السرية في المدن والقرى والمداشر إضافة إلى تكوينه لخلايا سرية أخرى يكون المشرفين عليها ذو ثقافة وتكوين سياسي وعسكري عال وذلك من أجل رصد ونقل أخبار العدو وتحركاته مع دراستها وتحليلها ووضع تقارير دقيقة بشأنها، ثم ترسل إليه ليعمل على ضبطها وتمحيصها ثم إرسالها في الحال إلى المحافظ العسكري ليستغلها في عمليات عسكرية وفدائية، كما يعمل على إنشاء شبكات من المواصلات متمثلة في مراكز ثابتة منتشرة بشكل واسع في الجبال والسهوب والمداشير والقرى ووسط المدن وتبقى تحت إشرافه ومراقبته وهذا لضمان سير عملية الاتصال والأخبار بشكل جيد،كما يعين فيها المتصلين المسؤولين عن توزيع وتبليغ الرسائل والطرود التي تبين وتوضح كل ما يجري في الساحة من أحداث وأنباء وإشاعات وتحركات للعدو ونشاط الخونة المعادين للثورة إلى القادة المسؤولين في كل المستويات.

➢ أما قيادة الناحية فتتشكل من أربع ضباط:

♦ قائد الناحية سياسي عسكري برتبة ملازم أول.

عليهم إلى **مسبل فرع، مسبل العرش** و **مسبل التموين**، ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، ص ص (16-17)، **وينظر إلى**: شرفي (عاشور)، **المرجع السابق**، ص328.

18 - **من خلال شهادة حية، ومقابلة مسجلة ثانية مع المجاهد "الطيب إبراهيم عبد الغني"، الذي قبلناه في منزله** يوم 23 فيفري 2016.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- ♦ مسؤول سياسي برتبة ملازم أول.
- ♦ مسؤول عسكري برتبة ملازم أول.
- ♦ مسؤول الأخبار والمواصلات برتبة ملازم أول، إضافة إلى ضباط آخرين مسؤولين عن التموين والصحة والقضاء.

➢ أما قيادة القسم مشكلة من أربع رتب لصف الضباط وهم على التوالي:

- ♦ قائد القسم سياسي عسكري برتبة مساعد.
- ♦ مسؤول سياسي برتبة عريف أول.
- ♦ مسؤول عسكري برتبة عريف أول.
- ♦ مسؤول الأخبار والمواصلات برتبة عريف أول[19].

➢ أما قيادة العرش فتتشكل من مسؤول: يسمى قائد العرش الذي يعتبر همزة وصل بين الشعب ونظام جيش التحرير، وله نائبان الأول يساعده على قيادة العرش والثاني مكلف بالمؤونة بالإضافة إلى هذه القيادات هناك قيادة مدنية تتحكم في القرى والمداشر والمدنيين حيثما وجدوا بصفة عامة،تحت مراقبة مسؤول العرش وهي قيادة الفرع التي يسيرها مسؤول الفرع ونائبه والفوج الذي يسيره مسؤول ونائب والخلية يسير 11 فردا فيها مسؤول واحد[20].

3. <u>التنظيم الإداري واستراتيجية جيش التحرير الوطني:</u>

أ- نظام التموين والإمدادات:

لقد كانت عملية التموين في البداية غير منظمة ولا محددة إلا أنها وبمرور الزمن تمكنت الثورة من التحكم في تنظيمها وتحديد مصادرها بدقة وسرية، مع تعيين مسؤوليين عليها من المكلف بنقلها إلى توزيعها وضبط المدخولات والمخروجات، مع المراقبة المستمرة لذلك، فقد تنوعت وتعددت مصادرها وهي:

- ■

التبرعات الاختيارية: تتم من طرف المواطنين دون تحديد مقدارها أو نوعيتها أو زمانها بل تركت للمبادرة الفردية الطوعية حسب المقدرة لكل فرد.

- ■

19 - <u>الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة</u>، **المرجع السابق**، ص ص (16-17).
20 - المقابلة المسجلة المذكورة سابقا.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الاشتراكات: وقد أوجبتها الثورة على كل عائلة ميسورة الحال وأعفيت منها العائلات المعوزة والتي غالبا ما تستفيد من هذه الاشتراكات والتبرعات، والاشتراكات تكون إما نقدا أو عينا كالملابس وغيرها والتي يمكن الاستفادة منها. كما كانت الاشتراكات توزع بطريقة متفاوتة وهذا حسب المناطق والولايات[21]، وهذا ما نلتمسه من خلال دائرة المراقبة الشرطية للاستعلامات لجهاز العدو الفرنسي عن طريق تقفي خطى المناضلين وفق مذكرة المراقبة الاستعلاماتية بتاريخ 1954/12/10 تحت رقم 1232 هدفها جمع التبرعات لفائدة عائلات النشطاء الثوريين والمتواجدين بالسجون[22].

- **العشر**: المأخوذة من زكاة الأموال والمواشي والحبوب بالإضافة إلى الأضحية والعقيقية والختان وغيرها .
-

الرسومات: وهي التي كانت تفرض على من يبيع ملك أو سيارة أو العقوبات التي تسلط على شخص ما بسبب ارتكابه لمخالفات قانونية أو نظامية من أنظمة جيش وجبهة التحرير الوطني.

-

الغنائم: التي كان يغنمها جيش التحرير أثناء المعارك زيادة على مصادرة الثورة لأموال وممتلكات بعض الخونة والعملاء والمتعاونين مع الاستعمار.

إن نظام التموين قد أولته القيادة العسكرية أهمية كبرى بتعيين المسؤولين المتخصصين في هذا الجهاز على جميع المستويات باستعمالهم شبكة المراكز كقاعدة للقيام بنشاطهم على أكمل وجه، وكان دورهم الرئيسي يتلخص في حفر المخابئ بواسطة المسبلين، وهذا بجوار المراكز لتخزين الفائض من أنواع الأغذية كالقمح والشعير والبقول الجافة ومصبرات الأسماك والطماطم والتمور إلى غير ذلك، بهدف العودة إليها عند الضرورة.[23]

حري التنويه إليه أن هذه الغنائم كانت معتبرة جدا بحيث وضع المناضلين طواعية كل ما يملكونه من أغنام وأبقار وحبوب تحت تصرف مسؤول عرشهم لمساندة الثورة وترقيتها، وبمقابل هذا منحت الثورة تعويضات مالية لمستحقيها.

أما إمدادات الأسلحة والبذلات –البزات- العسكرية ومختلف الأجهزة وكما أسلفت فيما سبق كان

---

21 - Gilbert (Meynier), «**Histoire Intérieure Du F.L.N.1954-1962** », Casbah Editions Alger, 2003, p 471.

22 - Rapport De Police Du 10-12-1954, N 1232, Carton 112, Archive d'Aix En Provence L'Activité Du P.P.A/ MTLD, Article De Sidi Bel Abbes, C.A.O.M.

23 - المقابلة المسجلة المذكورة سابقا.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

يتحصل عليها الثوار عن طريق نصب الكمائن لدوريات العدو والإغارات واغتنامها أثناء المعارك، أو شرائها من المعمرين أو تحصيلها عن طريق المواطنين، لكن هذا التدعيم اللوجيستي لم يكن كافيا لجيش التحرير الوطني، مما دفع بالقادة اللجوء إلى التزود بالإمدادات من القاعدة الخلفية[24].

ولهذا الغرض خصصت الناحية الثانية بأكملها نظرا لموقعها الطبيعي مع كثافة غاباتها وكثرة مياهها الصالحة للشرب لتصبح منطقة عبور نحو القاعدة الخلفية[25] للمهاجرين وفصائل النقل والأسرى والجرحى الوافدين من جميع مناطق الولاية الخامسة وحتى من الولاية الرابعة للوسط.

وعليه ونظرا لنظامها المحكم وتخطيطها الثوري السليم وانضباط مسؤوليتها قامت الناحية الثانية بدور رائد في تسليح جل مناطق الولاية ،هذا وقد جندت الثورة كل ما لديها من طاقات بشرية ومادية لحماية وأمن الوفود وقوافل الأسلحة والأجهزة والألبسة العسكرية والمجلات والمناشير الآتية من القاعدة الخلفية والمتجهة نحو عدة مناطق وهذا رغم التواجد المكثف والانتشار الباهر لمزارع المعمرين والمراكز العسكرية لمراقبة جميع الممرات[26].

ب- نظام الحالة المدنية والقضاء:

منذ اندلاع الثورة التحريرية وضعت جبهة التحرير والجيش الوطني جملة من المصالح الإدارية موازية للإدارة الاستعمارية تم إنشائها ذات ارتباط واسع بالجماهير تهدف إلى خدمة الشعب مثل القضاء والحالة المدنية، ووظيفتها تمثلت في ضبط أسماء المواليد والوفيات وتسجيل عقود الزواج والطلاق وتوسعت لتشمل ضبط إحصائيات السكان ومختلف الممتلكات التي بحوزتهم وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية، وقد خصص لهذا الغرض سجلات خاصة، وانتدب لها كتاب متفرغون عملوا على تطوير هذه المصلحة مما جعلها تحقق نجاحا كبيرا خاصة في الأرياف[27].

---

24 - **قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس-من الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص ص(17، 16).

25 - قنطاري (محمد)، "**الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**"، **مجلة الذاكرة**، العدد 03 خريف 1415/1995هـ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية، تصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، ص ص (137، 119).

26 - **قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس-من الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص17.

27 - تم الاستفادة من هذه السجلات حتى في مرحلة ما بعد الثورة حيث تمت الاستعانة بها في حالة كثيرة كإعادة تسجيل بعض المواليد وعقود الزواج وفي ضبط قائمة المنتخبين أثناء الاستفتاء الشعبي التي تم تنظيمه سنة 1962، **ينظر:** المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص 20.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- **الإدارة المدنية:** كانت تعتمد في مهامها على مصلحتين:

➢ **مصلحة الجمارك**: تسهر على ترتيب خطط لتسهيل مرور قوافل السلاح المتجهة نحو النقاط المختلفة، مع ضبط و تحضير كل اللوازم الضرورية المتاحة للنقل من خيول و بغال وحمير، مع القيام بالحراسة المشددة على طول مسار القافلة على تراب المنطقة.

➢ **مصلحة الغابات**: التي كانت تعتمد عليها الإدارة المدنية إذ دورها لا يقل أهمية عن باقي المصالح الأخرى، حيث كان يوجد في بكل ناحية مسؤول يراقب ويحافظ على حماية الغابات والسعي إلى تلافي الحرائق والإتلاف بواسطة القطع العمدي والعشوائي من طرف السكان[28].

لقد كان من مهام جبهة التحرير الوطني إنشاء وتنظيم القضاء وهذا من خلال تقسيمه في جميع مناطق التراب الوطني[29]، وكان من بين أولويات الثورة التحريرية بقيادة جيش التحرير الوطني بسط الشمولية كمبدأ أولي وقطع العلاقات مع فرنسا الاستعمارية.

وعلى هذا الأساس تربعت الثورة التحريرية عبر الوطن باسطة الشمولية و التكامل من جميع النواحي السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، و الإدارية، ولهذا كان لزاما على قادة الثورة إحداث القطيعة بين الجزائريين وبين الإدارة الفرنسية لتبيان حقيقة العدو الذي انتهج سياسة "فرق تسد، الأرض المحروقة، المرض الفقر الجهل".

على هذا الأساس اتبعت فرنسا في تسيير شؤون السكان الجزائريين، والمعمرين الفرنسيين نظاما موازيا فسلكت الإدارة الفرنسية سياسة قضائية تهدف إلى تحجيم و إلغاء الشريعة الإسلامية بإدراج نصوص تشريعية وقانونية منافية للقواعد الإسلامية ضمن القضاء الفرنسي.

- **القضاء:**

إدراكا لأهمية الجهاز القضائي ودوره في شيوع العدل والمساواة بين أفراد الرعية عملت الثورة على تأسيس وتثبيت هذا الجهاز على المستويين العسكري والمدني، فدعمت ووسعت صلاحياته فتأسس المجلس الشرعي على مستوى كل عرش يتكون من خمسة (05) أعضاء أخذوا بمبادئ الشورى في الحكم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية[30].

---

28 - **قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس- من الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص18.

29 - Guentari (Mohamed), Op.Cit, P242.

30 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص20.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ونظرا لارتباط الأمور المدنية فيما يخص القضايا الاجتماعية كالزواج والطلاق مثلا أو فض النزاعات والخصومات بين المواطنين، كل هذا أدى إلى استحداث جهاز قضائي وذلك لمنع الشعب الجزائري من اللجوء إلى المحاكم الفرنسية لحل النزاعات والقضايا كونها لم تكن سوى مديرية للجباية و التحصيل المادي بلا موجب[31].

وللقضاء مكانة هامة في المحافظة على أمن وسلامة المجتمع و حماية مصالح الشعب من أحداث الفتن والاضطرابات، ومن هذا المنطلق اهتمت قيادة منطقة سيدي بلعباس بهذا الجانب الهام، فشكلت نظاما قضائيا على مستوى المنطقة ثم النواحي ثم الأقسام حسب التقسيم الذي رسمته جبهة التحرير الوطني، واستوحى هذا القضاء مبادئه من تعاليم الشريعة الإسلامية -القرآن الكريم والسنة الشريفة- مع مراعاة الأعراف والتقاليد المستمدة من واقع المجتمع الجزائري.

وكان القضاء الذي اهتمت به جبهة التحرير الوطني في كل مناطق الجزائر يهدف إلى أمرين أساسيين هما كالتالي:

الهدف الاقتصادي: و ذلك من خلال تحصيل المداخيل المترتبة عن المخالفات المرتكبة ضد القانون الذي سنته جبهة التحرير الوطني، وتأتي هذه المداخيل بالدرجة الأولى من رسوم الزواج والطلاق وإيصالات البيع والكراء والإيجار، ما أشرت إلى ذلك سابقا، هذه القضايا التي كانت من اختصاص الإدارة الاستعمارية تسن وتشرع القوانين فيها وفقا لأهدافها ومصالحها العليا، فقد افتكتها جبهة التحرير الوطني منها لتشل بذلك مصالحها المالية وتعطل أجهزتها الإدارية، وصار مكسبا عظيما ونصرا لقيادة جبهة التحرير الوطني الذي مد من نفوذها وسيطرتها وإشرافها على جميع القضايا التي لها علاقة بحياة الشعب الجزائري، وبهذه الطرق استطاعت قيادة جبهة التحرير الوطني المركزية أو الجهوية أن تفرض وجودها وتموقعها على حساب الإدارة الاستعمارية وبرهنت للجميع أنها الممثل الوحيد و الشرعي للشعب الجزائري أين استطاعت أن تحدث جو التجاوب والانسجام بين الشعب الجزائري وقيادته الثورية ماسحة من الأذهان والواقع فكرة طغيان الإدارة الاستعمارية[32].

الهدف الاجتماعي: تكمن أهمية هذا الغرض عن طريق حل مشاكله وفض نزاعاته وخصوماته التي عمد الاستعمار على توسيع نطاقها في الحفاظ على سلامة الشعب وتلاحم وحدته وميدانها، لأن المحافظة على سلامة الشعب هو نجاح للثورة المسلحة في توحيد صفوفها ليصبح هدف الشعب

31 - بـوالطمين (جـودي الأخضـر)، "**لمحـات مـن ثـورة الجزائـر**"، الطبعـة الثانيـة، المؤسسـة الوطنيـة للكتاب 1987، ص ص (229-230).

32 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص22.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الدرع المباشر والخزان في محاربة الاستعمار والشوكة المساندة لجبهة وجيش التحرير الوطني بالدعم المادي والمعنوي[33] من جهة ومن جهة ثانية سد الطريق في وجه الإدارة الاستعمارية ومخططاتها التقسيمية[34].

وكنتيجة لهذا الجهد المضني لهذا الجهاز فقد أعرض المواطنون إراديا من اللجوء إلى المحاكم الفرنسية الاستعمارية كنظرة عقائدية واقتصادية، وآلوا طواعية إلى التقاضي تحت لواء الجهاز القضائي الجزائري الذي أنشأته الثورة.

تجدر الإشارة إلى أن التشبع الثوري والعقيدة التاريخية الرافضة للمهانة والذل برهنت الثورة للمستعمر على مدى انصهار وذوبان الشعب الجزائري في ثورته والالتفاف حولها.

ت- نظام الإعلام والاتصال[35]

لقد نظمت جبهة التحرير الوطني الإعلام والاتصالات تنظيما دقيقا لتسيطر به على الأحداث السياسية ولتتمكن من مراقبة تحركات العدو في مختلف الجهات[36]حيث كانت تقوم بتوزيع المناشير الإعلامية على المواطنين قصد تعبئتهم سياسيا مع إذكاء هممهم نحو الثورة المسلحة مبرزة المراحل التي قطعتها على الصعيدين العسكري والسياسي، [37] وكان المجاهدون الأوائل يتنقلون في سرية تامة وبحذر شديد في القرى والأرياف والمدن يبشرون بالثورة ويعلنون الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في اجتماعات شعبية واتصالات خاصة[38]، كان هذا في سبيل تحقيق الاستقلال والحرية، فكانت تتصدى للرد على الدعاية الاستعمارية المغرضة والرامية إلى إفشال المواطنين والنيل من

33 - هذا ما تطرق إليه محمد العربي ولد خليفة في صفحة 98 وما يليها بعنوان: **العمق الشعبي لثورة التحرير الوطنية**، في كتابه:"**الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي**"، الطبعة الرابعة، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر 2013.

34 - حلوش (عبد القادر)، "**شهادات حول الحرب التحريرية**"، المرجع السابق، ص ص (68-80).

35 - ارتبط مفهوم الإعلام عند جبهة التحرير الوطني ارتباطا وثيقا بالاتصال حيث كان يتعين عليها تعبئة الجميع وتعريفهم بأهداف ومبادئ الثورة وكان ذلك يتم عن طريق ثلاث قنوات هي: الإعلام المباشر والرسائل والمناشير، **ينظر:** قادة (الأحمر)، **لمحة عن الأساليب الدعائية والإعلامية للثورة الجزائرية أثناء مرحلتها الأولى (1954 1956)**، العدد الثالث جوان 2011 ص ص (139-148).

36 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص 13.

37 - قادة (الأحمر)، المرجع السابق، ص ص (139-148).

38 - بومالي(أحسن)، **الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية –التجنيد والتعبئة (1954-1956)**، **المجلة الجزائرية للاتصال**، المجلد السابع، العدد 15، ص ص(165-214).

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

قدرة الثورة،[39] والثوار وجبهة التحرير الوطني وذلك أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، لبث التراخي والانهزامية للجزائريين حتى لا يستطيعوا الالتحاق بمعاقل الثوار وسعت على تقزيم وتحجيم قادة الثورة التحريرية.[40]

أمام هذا الوضع فقد جندت الثورة رجالاتها المناضلين والوطنيين للرد المباشر على كل حرب نفسية أو دعاية مغرضة تضليلية والمذاعة من طرف السلطات الفرنسية في أوساط السكان بهدف تنوير الرأي العام عن الحياة العامة، وعن أفعال وأخطاء العدو بضربه في الصميم عن طريق الصدح بقول الحقيقة من أبواق الشهود العيان وتوثيق الحوادث بتصريف، فقد جاء في صحيفة النشرة الاستعلامات اليومية بتاريخ 23 سبتمبر1954 والمسجلة تحت رقم 899 لشرطة العدو عن تحركات ونشاط المناضلين المناهضين للتواجد الاستعماري وتعامله بمكيالين اتجاه السكان العرب والأوروبيين حيال مختلف الكوارث وردود أفعاله الأليمة للمقاومين جاء فيها:[41]

لقد تم اجتماع خاص لحزب الشعب الجزائري يوم 22 سبتمبر 1954 بصالون الحلاقة الخاصة بالمناضل الوطني دريسي بغداد وذلك ما بين الساعة 18 و30 دقيقة والساعة 19 و30 دقيقة.

حضر هذا الاجتماع كل من: عبد الدايم بن عودة، لطرش محمد، بن نبال قويدر، عبد الغني بن علي، زواوي جيلالي، قاضي سعيد، دريسي جلول حيث كلهم مناضلون وطنيون (ميصاليون) معروفين جدا لدى مصالحنا فيما يخص نشاطهم الكبير.

لقد قُرِرَ على أن يكلف كل من المناضلين عبد الغني، بن نبال ودريسي جلول على أن يذيعوا في وسط المسلمين بالأنباء والإشاعات التالية:

- أنّ كل المنكوبين الأوربيين لمدينة 'أورليون' يتمتعون بامتيازات حيث لديهم خيم، مؤن وملابس، بينما الضحايا المسلمين هم لا يزالون بدون مأوى.

- أنّ المواد الغذائية (المأكولات) توزع بنسب كبيرة على العائلات الأوربية بينما لا تتحصل العائلات المسلمة إلاّ على 500غ من الدقيق لكل عائلة تتكوّن من خمسة أفراد.

---

39 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص 13.

40 - شريط (لخضر)، بوضربة (عمر)، وآخرون، "**إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**"، طبعة خاصة، الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقلال والشباب، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 153.

41 - Rapport De Police Du 23 -09-1954, N 899, Carton 112, Archive d'Aix En Provence L'Activité Du P.P.A/ MTLD, Article De Sidi Bel Abbes, C.A.O.M.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- حدثت توقيفات وتم قتل بالبندقية ستة عشر مسلما بعد الاحتجاجات التي صرح بها المسلمون للإدارة ورفضهم 20.000 فرنك وهو مبلغ اعتبروه غير كاف.

- إنّ رئيس بلدية مدينة أورليان حاول اختلاس الموال التي أوكلت إليه وهو حاليا مفصول عن مهامه.

فعلا لقد تجاوبت هذه الإشاعات وهي في الوقت الحالي تروج وتنتشر في وسط مسلمي مدينتنا.

وحسب استبيانات العدو والاستقصاءات التي حاور بها ضعاف الأنفس والخونة أوهموه بأن ما روج من قبله انتشر ولكن هيهات، فكان الإعلام والاتصال الثوري بالمرصاد واعتبرا حاجزي الصد للثورة التحريرية عن طريق ربط المسافات والعقول ما بين وحدات جيش التحرير الوطني عبر كامل التراب الوطني، ومن أهدافه أيضا الترصد المباشر لمعرفة تحركات العدو ومآمراته خاصة على العمليات العسكرية.

فمسألة الإعلام والاتصال لم تتحقق إلا في سنة 1956 بعد وضع محطات للاتصال والإشارة في الحدود الجزائرية المغربية حيث تخرجت في هذه السنة أول دفعة للاتصال التابعة للقاعدة الخلفية –المغرب- والولاية الخامسة كانت السباقة في تحديث قواتها ميدانيا بالذخيرة وبأجهزة الاتصال اللاسلكي عن طريق شراء عشرة (10) أجهزة لاسلكية من طراز (RSA)،[42] وتعتبر هذه الخطوة نفس ودم جديد في جسد الثورة ومرحلة الانطلاقة الأولى لنظام الإعلام والاتصال الذي أقيم من طرف قادتها، و من هنا بدأت أولى مراكز التكوين التي تأسست في 08 أوت 1956 أولى المدارس في مجال الاتصالات والإعلام على الحدود الجزائرية المغربية للولاية الخامسة بحيث تدربت على يدها خمسة وعشرون 25 متربصا درسوا في مختلف التخصصات (الإشارة- الربط - الاستماع- الاستقبال- الشيفرة).

وتواصل التحديث اللوجستيكي لقوات جيش التحرير الوطني عن طريق قيام جبهة التحرير الوطني بشراء أجهزة لاسلكية جد متطورة من القاعدة الجوية الأمريكية المتواجدة بالمغرب، وغنم جيش التحرير الوطني عقب إحدى المعارك بمنطقة تلمسان من الحصول على جهاز اللاسلكي المتطور من نوع **(Transmission)** لتتمكن القيادة من إقامة قاعدة ثانية للإشارة والربط في وجدة ثم في الناظور وتطوان[43].

ومع تطور ظروف الحرب فقد تحصلت قيادة الثورة على أجهزة متطورة حتى غطت تراب الولاية الخامسة وسهلت من عملية الاتصال بين داخل الولاية وخارجها بما في ذلك قيادة الولاية الخامسة

42 - Guentari (Mohamed), Op Cit, pp (128-129).

43 Guentari (Mohamed), Op Cit, pp (130-131).

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

في المغرب وتعززت مهمة الاتصال بإنشاء مراكز للتدريب، وأنشئت وزارة مكلفة بالاتصال وذلك منذ تأسيس الحكومة المؤقتة **(GPRA)**، وقد قامت القيادة بتسخير إمكانيات وخبرة ضابط فرنسي مختص في جهاز الإرسال، ولعب هذا الأخير دورا كبيرا في توسيع مركز وجدة ثم أنشئ مركز آخر بالناظور، وتضاعف عدد المختصين في ميدان جهاز الإرسال[44].

ومن وسائل الإعلام التي اعتمدت عليها منطقة سيدي بلعباس هو جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى جانب النشرات العسكرية التي كانت تلم بجميع الأحداث العسكرية والمعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني و الانتصارات التي حققتها في الميدانين العسكري و السياسي، و المساندة التي تلقتها الثورة من الدول العربية و الدول الصديقة المحبة للسلام والرافضة الاستعمار .

كما كانت الولاية الخامسة وهي المسؤولة عن منطقة سيدي بلعباس تصدر بعض النشرات المحلية تحمل بين طياتها حصيلة العمليات العسكرية و نتائجها داخل المنطقة وخارجها وبهذا يكون الإعلام قد لعب دورا هاما في إنجاح مسيرة الثورة التحريرية وتحقيق التعبئة الشاملة للجماهير في المنطقة والجزائر عامة.

أما عن المواصلات فقد كانت جد نشيطة تمثلت في المواصلات اللاسلكية التي كانت تربط بين المنطقة ومركز الولاية الخامسة وبينها وبين قيادة جبهة التحرير الوطني ويتم من خلال هذه المراسلات إبلاغ القيادة واطلاعها بالتقارير المسجلة عن كل الأحداث والمستجدات على الساحة السياسية والعسكرية أما العملية الثانية للمواصلات والمراسلات فكانت تخص ضمان الاتصال مابين المنطقة والنواحي و الأقسام، كما عملت المواصلات على ربط الاتصال بين الأفراد أنفسهم وبين مراكز القيادة، بل تعدى هذا الاتصال المناطق الداخلية ليعمل على ضمان الاتصال مع الخارج، أي خارج حدود المنطقة ونعني به منطقة مراكز التموين في وجدة المغربية.

نستنتج أن جبهة التحرير الوطني اهتمت بتطوير الإعلام وجعلته سلاح صد باتخاذ المراكز وسيلة أساسية لتزويد قادة الثورة والقاعدة الشعبية بالتوعية اللازمة لما يجري في الساحة من أحداث وحقائق ودحض للإشاعات والحرب النفسية مع تبيان تحركات العدو ونشاط الخونة المعادين للثورة، ودعامة هادفة لتقوية درع الثورة لدى الرأي العام الداخلي والخارجي.

ث-نظام تنظيم المراكز

44 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص ص (14، 13).

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

عمدت قيادة منطقة سيدي بلعباس إلى مجموعة من المراكز التي نظمتها تنظيما محكما بعيدا عن أعين الإدارة الاستعمارية وأعوانها وعن الخونة، وتكمن أهمية المراكز في أنها تسهل عملية الاتصال والمواصلات داخل المنطقة وخارجها، ولعبت هذه المراكز التي كانت جد متقاربة وكثيرة بدور كبير يتمثل في تموين وإيواء وعلاج أفراد جيش التحرير الوطني، إلى جانب ذلك كانت هذه المراكز تمثل نقاط عبور واتصال بين المناطق داخل حدود مدينة سيدي بلعباس وبين الولايات الأخرى وكان على رأس كل مركز مسؤول رئيسي وأعوان يساعدونه على مختلف الخدمات الضرورية اللازمة لإنجاح ميسرة الثورة المسلحة.

إلى جانب ذلك أسست قيادة المنطقة الملاجئ وفقا لمتطلبات تنظيم الثورة الجديد، حرصا على سلامة وضمان استمرارها، فأسست بذلك مجموعة من الملاجئ ساهمت كمراكز إيواء وإخفاء الفدائيين والمتابعين من طرف الإدارة الاستعمارية كلما قام العدو بعملية تمشيط ومسح بحثا عنهم، وكانت الملاجئ تقام عادة في منازل المناضلين أنفسهم سواء في المدن أو في الأرياف و في أماكن مموهة وبعيدة عن أنظاره، ولعبت هذه الملاجئ نفس مهمة المراكز في تخزين الأسلحة والجنود، وقد عرفت المنطقة مجموعة كبيرة من الملاجئ شملت جميع أطرافها حتى أصبح من الصعب تحديد وضبط مواقعها[45]، وقد قسمت هذه المراكز من حيث المهمة المخصصة لها إلى أنواع منها:

- **مراكز التموين**: ودورها يتمثل في استقبال التموين وتوزيعه، وفي نفس الوقت اعتبرت مراكز بريدية لكونها كانت تقوم بتوزيع البريد.
- **مراكز التمريض**: مهمتها استقبال الجرحى وبها يعالجون تحت أطباء وممرضين في نفس الوقت تمثل صيدلية.
- **مراكز القيادة**: وخصصت لقيادة كل من (القسم والناحية والمنطقة)، حيث يوجد بها المقر الرئيسي ولا يمكن الجمع بينهم في مركز إلا في حالات التشاور ضمن اجتماع يعقد لدراسة قضية معينة، وهذه المراكز ليست دائمة وإنما يمكن تغيرها أو التخلي عنها بصفة نهائية وإخلائها من جميع الموجودات من معدات ولوازم، في حالة اكتشاف أمرها من قبل العدو وأعوانه، وقد وسعت المراكز فيما بعد إلى مسؤولي الأعراش نتيجة الظروف المستجدة ومنها إقامة المحتشدات وكل مركز من المراكز المذكورة يتميز بالسرية التامة حتى عن بقية المراكز الأخرى والتنقل من مركز إلى آخر يتم وفق إجراءات السرية وتعليمات محددة و منها[46]:

45 - حلوش (عبد القادر)، "**شهادات حول الحرب التحريرية**"، المرجع السابق، ص ص(68-80).
46 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص ص (11-12).

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- امتلاك القادم إلى المركز كلمة السر (أو الخيط أو الشخص المرافق كما كان يعرف).
- موافقة المرشد له في الطريق غالبا ما يكون مسبلا أو عسكريا.

كما أن **سي توفيق** استرسل في التحدث عن شبكة المراكز نظرا لأهميتها ودورها البالغ الذي لعبته أثناء الثورة التحريرية في منطقة سيدي بلعباس فقال: "**أنها بمثابة ثكنات صغيرة تنتشر في كافة أنحاء المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس- يفصل عن بعضها البعض حوالي من03 إلى 40 كلم فلا تتجاوز مساحتها 12م^2**" ويردف المجاهد قائلا :"**أننا كنا ننشئ هذه المراكز كلما احتجنا إليها وذلك لغرض تقريب المسافات، فمثلا كنا عندما ننتقل من سفيزف إلى سيدي احمد،كانت المسافة بين هذين المنطقتين بعيدة جدا فرأينا أنه لابد من إنشاء مركز أو مركزين على الأقل لنحط فيه للراحة ثم نستأنف السير بعدها وكنا نراعي في إنشائها أماكن مناسبة في الجبال والمداشر والدواوير وحتى المدن وكل مجموعة من المراكز تختلف عن الأخرى من حيث أهميتها واختصاصاتها**"، ويضيف **سي التوفيق** محللا: "**كنا عندما نريد عقد اجتماع سري والذي كانت تحضره كل الفرق من مسؤول الأقسام والأعراش، نختار أحد هذه المراكز نقيم فيه اجتماعنا في حين تقوم مجموعة من المسبلين بحراسة مشددة حوله، ومجموعة أخرى تحضر الأكل والشرب، وكل الحاجات الضرورية وبعدها نغادر ذلك المركز**".

كما كانت هذه المراكز أيضا تستقبل الفارين من المجاهدين مهما كان صنفهم أثناء حصول وشاية فيتصل ذلك الفار بمسؤول الفرع، وهذا الأخير يتصل بمسؤول العرش الذي يكلف أحد المسبلين بإيصاله إلى احدي المراكز القريبة ليمكث فيه إلى أن تهدأ الأحداث.

وعن تصنيف هذه المراكز يقول **سي توفيق** قسمت إلى ثلاث أصناف حسب درجة أهميتها و مساحتها ويوضح ذلك قائلا: "**هناك مراكز كبرى وهي التي تقع في وسط الغابات الكثيفة والجبال مسالكها صعبة تتوفر فيها المياه يصعب على العدو الوصول إليها إلا بواسطة قوة ضخمة، وقد أنشئ هذا النوع من المراكز في الناحية الثانية لمدينة "تلاغ" كونها تتوفر على الشروط السابقة وتحدها أربع مناطق، المنطقة الرابعة شمالا ناحية بوحنفية، وسفيزف، المنطقة السادسة شرقا ناحية داود والمرجة، والمنطقة الثالثة جنوبا ناحية مشربة وبوقرن، والمنطقة الأولى غربا ناحية العريشة وحاسي سيدي أحمد، وتشتمل هذه المراكز الكبرى: واد النجاجعة بالقرب من برطولو، جبل الحديد، سيدي دومة، فيض السوق، جبل الدويلية، جبل جراف التراب، جبل سمومة،**

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وجبل تقورايا، وكل مركز منها يتكون من طاقم من المسؤولين وهم على التوالي: مسؤول المركز ونائبه، ومن 03 إلى 04 متصلين[47] يقومون بمهام الاتصال لتبليغ الرسائل والطرود.

من 02 إلى 03 مسيرين لهم دراية كافية بالطرق والاتجاهات ويقومون بالتكفل بمسير الأشخاص وتوجيههم من مركز لآخر بما فيهم الجرحى والمهاجرين على يد مسؤول المركز، و عدد من 03 إلى 04 أشخاص يقومون بحراسة المراكز ليلا ونهارا في قمم عالية ليسهل عليهم مراقبة المنطقة على يد مسؤول المركز أيضا، وعدد من 03 إلى 04 يقومون بحفر المخابئ وتخزين المؤونة من أكل وشرب وأدوية على يد مسؤول التموين، و02 إلى 03 مختصين بتحضير الأكل والشرب على يد مسؤول المركز، وقد لعب هذا النوع من المراكز الدور الفعال والكبير أثناء الثورة، فأصبحت الناحية الثانية التي تشمل هذه المراكز تستقبل الوافدين من وإلى المناطق الرابعة مستغانم، والسادسة معسكر، والسابعة تيارت، وقد استفادت من كل ما كان يدخل إلى المنطقة الخامسة إضافة إلى استقبال قوافل الأسلحة والمؤونات من أدوية وملابس من القاعدة الخلفية بالمغرب، وهذا بوجود شبكة خاصة ببوابة المنطقة السادسة "معسكر" التي كان بها مركز جمارك بالمكان المسمى النجاجعة مقابلا لمركز جمارك المنطقة الخامسة الذي كان يسمى بالمرجة، والمرور كان إلزاميا بهذه البوابة وكل من كان يمر بهذا الممر لابد وأن يخضع إلى الإجراءات الجمركية، وكانت هذه المراكز ممثلة في خطان أساسيين متوازيين خط ايكس (Aix) انطلاقا من واد النجاجعة، جبل الحديد، الدويلية، فيض السوق إلى غاية تقورارية بالقرب من الضاية وخط روبي (Roubie) ويمتد من نجاجعة، سيدي دومة، سيدي علي بلدغم الخشبة، جراف التراب إلى غاية تقو راية نقطة التماس وتلاقي الخطين، وكان هذان الخطان ممران أساسيين تمر بها قوافل

---

47 - **متصلين أو رجل الاتصال** يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان لأخر، كما كان هذا الشخص بحكم طبيعة مهمته يتصل بالناس لأهداف مختلفة، أنظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص10، وحسب رأي سي التوفيق حول المتصل فيقول: "هناك أربع أصناف من المتصلين:

- متصل عادي: ينشط ما بين المراكز المجاورة لمركزه.
- متصل عسكري: مهمته ما بين الجيوش وذلك بحمل الرسائل والطرود العسكرية والعمل على تبليغها لفصائل الجيش.
- متصل مضمون: مهمته مابين القيادات سواء كانت قيادة منطقة أو ناحية، أو قسم بحيث يوصل إليها الرسائل والتقارير السرية والطرود والأموال وغيرها.
- متصل مضمون: مكلف بمهمة حاملا رسالة أو رسائل إلى مكان ما انطلاقا من مركزه ثم العودة إليه مصحوبا بالجواب".

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الأسلحة والأدوية والملابس، إضافة إلى جماعات من المرضى والشيوخ من وإلى القاعدة الخلفية، وذلك بوجود خطان آخران ينطلقان من نقطة تلاقي الخطين الأوليين فالأول يمر إلى غاية البقيرة وابنتيها في المنطقة الأولى والثاني يمر بناحية عرش أولاد مبارك إلى غاية بوقرن في المنطقة الثامنة، وفي حالة وجود وشاية تتوقف تلك القوافل في أحد المراكز التي أنشأت خصيصا في مثل هذه الحالات لتستأنف مسيرتها بعد سلامة الطريق وهذه المراكز هي: سيدي أسعيد، جبل سيدي يوسف، جبل عساس، دار الشيخ قرب واد الشولي".

كما يضيق المجاهد مردفا: **"أن هناك مراكز صغرى طاقمها يتكون من مسؤول مركز وبعض المسبلين، موجودة عبر الجبال الصغرى والغابات قليلة الكثافة، نشاطها محدود في الاتصال بين المراكز، والحركة فيها قليلة مقارنة مع المراكز الكبرى، تهتم بتوزيع الرسائل القيام بمراقبة تحركات العدو ليلا ونهارا، والتكفل ببعض المسبلين المتبوعين والجرحى، والقيام بتحضير الأكل والشرب، بالإضافة إلى هذه المراكز هناك مراكز عادية وهي منتشرة عبر جميع تراب المنطقة الخامسة بدون استثناء في المدن والقرى والمداشر والأحياء السكنية والمزارع المنتشرة عبر جميع المنطقة، نشاطها يكمن في الاتصال، يشرف عليها مسؤول مدني واحد يكنى عليه بالخيط والذي يعمل على جمع الاشتراكات والتبرعات والأدوية والزكوات"[48].**

4. خاتمة:

إن الأسس والركائز الدقيقة والتنظيمية الشاملة التي بنت الثورة الجزائرية قواعدها عليها وأرستها مع الشعب الجزائري وضعها في مسارها الحقيقي ومكنتها من إبهار ثورات العالم لتكون القدوة التي يستلهم الثائرون منها دروسهم ومناهجهم ليتمكنوا من التحرر والاستقلال، وهذا عندما راهنت جبهة التحرير الوطني على العمل السياسي العقيم والانتقال حالا لعمل مسلح مباشر وفاعل، دون التفريط في العمل السياسي الداعم، فاندلعت الثورة بقيادة مزدوجة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني كتعبير عن التكامل بين الجهد السياسي والعسكري ومواصلة تنظيم الشعب وهيكلته ونشر الوعي في أوساط فئاته المختلفة المتلاحمة مع الثورة، ومع مرور الزمن أكدت الثورة مصداقيتها وفعاليتها في الميدان بسلسلة من الانتصارات والتحديات للاستعمار الفرنسي وقوته العسكرية.

وما مراحل مخاض ميلادها جزءا من بلورة الوعي السياسي وتشبع واستفادة ثورة نوفمبر من التجربة النضالية الماضية، وابتعادها عن الارتجال وتحقيق وحدة الشعب الجزائري بأهداف محددة واضحة، وبتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية وتدارك النقائص وتذليل الصعوبات بإيجاد إستراتيجية

48 - **من خلال شهادة حية، ومقابلة مسجلة ثالثة مع المجاهد "الطيب إبراهيم عبد الغني"، الذي قبلناه في منزله** يوم 01 مارس 2016.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تضمن استمرارها لغاية تحقيق الهدف المسطر. حيث سعت القيادة الثورية لتفعيل الزخم الثوري المتنامي الذي تمخض عن عدة قرارات تنظيمية في المجالين السياسي والعسكري وتوجيه قادة المناطق والولايات وهذا أثناء عمر الثورة التحريرية تقييم المرحلة تلو الأخرى بتنظيمات جديدة للثورة لضمان الاستمرارية ومواجهة التحديات الجديدة بفعالية ونجاح وبلورة أهداف الثورة في المدى القريب والبعيد وسياستها الداخلية والخارجية.

فكانت ثورة التحرير أنبل وأقدس أمجاد الثورة الجزائرية بتضحياتها وصمودها وتحدياتها لكل المناورات والضغوطات، وانتزاعها الانتصار الشامل على الأرض والثروات وإقامة دولة جزائرية عصرية متطورة وديمقراطية اجتماعية، في إطار المبادئ والقيم الإسلامية النبيلة.

فكانت المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة- سيدي بلعباس- منبر وبؤرة توجيه البوصلة الثورية على الجهة الغربية وقبلة مزار قادة الثورة في مختلف المشاورات، ونواة صياغة الأهداف لاندلاع الثورة، واتبع قادة الثورة وعلى مدار عمر الثورة سبع سنوات ونصف من الجهاد كتشكيل جيش موحد يساير التحديات ويتحكم في أساليب القتال مع تقدير الأضرار المحتملة باستغلال كل الظروف لصالحه دون انهزام أو خسارة، فالتنظيم المحكم من لغة السياسة وصوت البندقية ألزمت تحقيق الأهداف المسطرة، وتجاوب الشعب مع قيادته عبر كامل التراب الوطني.

5. قائمة المراجع المستعملة:

- **الأرشيف:**

- Rapport De Police Du 10-12-1954, N 1232, Carton 112, Archive d'Aix En Provence L'Activité Du P.P.A/ MTLD, Article De Sidi Bel Abbes, C.A.O.M.
- Rapport De Police Du 23-09-1954, N 899, Carton 112, Archive d'Aix En Provence L'Activité Du P.P.A/ MTLD, Article De Sidi Bel Abbes, C.A.O.M.

- **المراجع:**

- بوالطمين جودي الأخضر، **لمحات من ثورة الجزائر**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الثانية، 1987.
- محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي**، الجزائر، منشورات ثالة، الأبيار، الطبعة الرابعة 2013.
- بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1962/1954**، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة رويبة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 1962**، الجزائر، طبع المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- شريط لخضر، بوضربة عمر، وآخرون، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**،الجزائر، ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقلال والشباب، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، وزارة المجاهدين.
- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزائر، دار هومة، الجزء الأول، 2000.
- آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942-1952**، الجزائر، منشورات البرزخ تر: جعفر سعيد، 2003.
- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة**-، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال- وزارة المجاهدين، تر: حسين بن دالي، 2002.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

- Mohammed (Yousfi) : "**l'Algérie En Marche**", T1, L'OS l'Organisation Secrète, Entreprise Du Livre Alger, 1985.
- , "**Le Mouvement Révolutionnaire En Algérie**" (De La 1er Guère)Ahmed(Mehsas Mondiale A 1954), Librairie , Editions L Harmattan, Paris, 1979.
- Gilbert (Meynier), «**Histoire Intérieure Du F.L.N.1954-1962** », Casbah Editions Alger, 2003, P 471.
- «**Appel Au Peuple Algérien**», Le 1 Novembre 1954, La Nuit Rebelle.

- **الملتقيات:**

- بلبوري سيد أحمد، **مدينة سيدي بلعباس ودورها في اجتماع القادة قبل تفجير الثورة**، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830، الجزء الأول، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
- حلوش عبد القادر، **الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس من خلال الشهادات الشفوية** ، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، الجزء الثاني، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

- **المقالات:**

- حلوش عبد القادر، **شهادات حول الحرب التحريرية**، **مجلة دفاتر التاريخ المغربية**، عدد خاص، مخبر تاريخ الجزائر وإفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- بلعربي خالد، **تساؤلات حول دور المدينة الجزائرية في مناهضة الاحتلال الفرنسي_سيدي بلعباس نموذجا_**، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد121، السنة الثالثة والثلاثون، مارس2006، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس.
- سعدوني بشير، **مؤتمر الصومام 20أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية**، **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد السادس 2018.
- حفظ الله أبو بكر، **هيكلة جيش التحرير الوطني في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد السادس، جوان 2008.
- سبيحي عائشة، تاونزة محفوط، **دور المحافظ السياسي في تفعيل الإستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية**، **مجلة قضايا تاريخية**، العدد الثامن 2017.
- قنطاري محمد، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**، **مجلة الذاكرة**، العدد 03 خريف 1415/1995هـ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية، تصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد.
- قادة (الأحمر)، **لمحة عن الأساليب الدعائية والإعلامية للثورة الجزائرية أثناء مرحلتها الأولى (1954_1956)**، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، العدد 03، جوان 2011، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- كركب عبد الحق، **من ذاكرة التاريخ المجاهد:'الطيب إبراهيم عبد الغني، ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة سيدي بلعباس (1954-1962)**، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد التاسع، العدد الثالث، ديسمبر 2018، مجلة فصلية تصدر عن مخبر: الجزائر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، بجامعة سيدي بلعباس، الجزائر.**

- **المنشورات:**

- **قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس-من الولاية الخامسة**، ملف خاص بإثراء قاعة العرض لأهم الأحداث بالمنطقة الخامسة"سيدي بلعباس"،من انجاز ملحقة المتحف الوطني للمجاهد عبد القادر بومليك لولاية سيدي بلعباس، جوان 2007.
- **المنظمة الوطنية للمجاهدين**، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الخامسة.

- **الشهادات الحية:**

- مقابلة مسجلة مع المجاهد "الطيب إبراهيم عبد الغني"، الذي قبلناه في منزله عدة مرات، أيام: 02 فيفري 2016 و 23 فيفري 2016.